

الوسائل الاتصالية الحديثة في المؤسسة الثقافية الجزائرية

دراسة ميدانية في قصر الثقافة لولاية الجزائر العاصمة "مفدي زكرياء"

Event means of communication in the Algerian Cultural Foundation
A field study at the Culture Palace of the State of Algiers, "Mofdi Zakaria"د. حمزة حاجي¹

جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03

hamza_communication25@yahoo.com

تاريخ الوصول: 2019/02/09 القبول: 2019/11/29 /النشر على الخط: 2020/06/15

Received: 09/02/2019 / Accepted: 29/11/2019 / Published online : 15/06/2020

الملخص:

تعمل الوسائل الاتصالية على نقل مختلف التبادلات الفكرية والوجدانية بين الناس وذلك عن طريق الرسائل التي ينقلها القائم بالاتصال الى جمهوره المستهدف وتختلف هذه الرسائل باختلاف النمط الاتصالي الذي يتخذه المرسل. وقد تناول البحث الميداني الذي أنجزناه حول الوسائل الاتصالية الحديثة في إحدى المؤسسات الثقافية الجزائرية (مفدي زكرياء)، وتم التوصل من خلاله بالتحليل والعرض إلى معرفة الوسائل المستعملة وكذا مفهوم وأهمية الاتصال الحديث، الذي يعتبر قالب تكرر من خلاله المؤسسة الثقافية الأفكار والقيم إلى جمهورها بغرض التأثير عليهم إيجابيا وتوجيه اعتقاداتهم ومواقفهم اتجاه الظواهر المحيطة وبالتالي تحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: الوسائل الاتصالية الحديثة، الاتصال الحديث، المؤسسة الثقافية.

Abstract:

We dealt through the field researches we have made , a presentation of event communication means , depending in that on the cultural palace "Moufidi Zakaria".

We arrived through analysis and the presentation to knowing these means and understanding the definition and importance of the event communication that is considered a tool that the cultural establishment uses to spread certain ideas and principles to its audience in order to affect them positively and directing their beliefs and their opinions to the phenomenon's surrounding them and therefore achieving its goals.

Keywords : Event Communication Means; Event Communication; Cultural Institution.

¹ المؤلف المرسل: حمزة حاجي الإيميل: hamza_communication25@yahoo.com

مقدمة:

إنّ للاتصال دورا بارزا في دعم الوضع العام للمنظمات التي توليه أهمية بالغة كوظيفة إدارية وفنية تساهم في تحقيق أهدافها المتعلقة أساسا بالحصول على رضا جمهورها وحسن العلاقات مع محيطها، فأرس المال لا يقتصر على ما تملكه هذه المنظمات من موارد مالية ومادية بل يتعدى الأمر ذلك إلى ارتباطه بالجانب المعنوي الذي يخلقه الاتصال ولاسيما الاتصال الحديث الذي طغى على كافة أشكال نشاطات العلاقات العامة لدى الكثير من المؤسسات في السنوات القليلة الماضية على غرار الثقافية منها التي لم تكن بمعزل عن غيرها في اغتنام هذا النوع من النشاط واعتماده لدعم استراتيجيتها، ومن هذا المنطلق تتمحور دراستنا حول الوسائل الاتصالية الحديثة المعتمدة من طرف المؤسسة الثقافية الجزائرية كآلية فعالة لتحقيق أهدافها المرجوة، وبالتالي خلصنا إلى طرح التساؤل التالي:

● ما هي الوسائل الاتصالية الحديثة المعتمدة من طرف المؤسسة الثقافية الجزائرية من أجل بلوغ أهدافها ؟

وحتى يتسنى الفهم الجيد وتسهيل الإجابة عليه ارتأينا تقسيمه لثلاثة أسئلة فرعية هي:

- ما مدى أهمية الاتصال الحديث بالنسبة للمؤسسة الثقافية الجزائرية؟
 - ما هي الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسة الثقافية الجزائرية أثناء تنظيم الأحداث؟
 - هل تعتمد المؤسسة الثقافية الجزائرية على مخططات الاتصال أثناء تنظيمها للبرامج الحديثة؟
- وكإجابة على ذلك، ارتأينا أن نقترح فيما يلي فرضية عامة وفرضيات فرعية:

الفرضية العامة:

- تعتمد المؤسسات الثقافية الجزائرية على وسائل اتصالية حديثة متعددة من أجل بلوغ أهدافها.

الفرضيات الفرعية:

- تولي المؤسسة الثقافية الجزائرية أهمية بالغة للاتصال الحديث.
 - تعتمد المؤسسات الثقافية وسائل متعددة أثناء قيامها بتنظيم الأحداث.
 - تعتمد المؤسسة الثقافية الجزائرية على مخططات اتصال وبرامج عمل أثناء تنظيمها للبرامج الحديثة.
- كما وتتجلى أهمية الدراسة في محاولة تسليط الضوء عن الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتم اعتمادها من طرف المؤسسات الثقافية الجزائرية على اعتباره من أهم السبل المنتهجة لبلوغ الأهداف الاستراتيجية.

1. تحديد مفاهيم الدراسة:

2. **الوسائل الاتصالية الحديثة:** تعني مجموعة الطرق والأساليب والأدوات والدعامات الاتصالية التي تستعمل قبل أو أثناء تنظيم نشاطات الاتصال الحديث من لوائح إعلانية وإشهارات تلفزيونية، شاشات الإشهار في المدن، السينما، الراديو، الانترنت... الخ،⁽¹⁾ ويتم التواصل مع الجمهور من خلالها لتحقيق التأثير والتفاعل.

¹ Barylski Pauline, Henneron Hélène, Kabanova Yuliya, Steenkiste Marion, Thiroux Gwendoline, Zebali Sarah, Comment réaliser une bonne communication événementielle?, Politique et

الاتصال الحديث: هو وسيلة اتصال تستخدمها المؤسسات والجمعيات بشكل واسع، كونها في الواقع قادرة على تغطية إحدى خدمات الجمعية وهي تنظيم الأحداث، إذ يمكن أن تكون على سبيل المثال جمعيات ترفيهية وثقافية تنظم عروضاً ودورات رياضية، وزيارات إرشادية بالمتاحف، كما يمكن أن تكون جمعيات عائلية تنظم حفلاً خيرياً أو لقاء مع أسر أخرى، والذي يكون في شكل أيام الأبواب المفتوحة، يوم للتبرعات، ندوة، مسابقة، سهرة موضوعاتية، معرض، تظاهرة... بغرض مقابلة أشخاص أو جمعهم لنشر المعرفة، أو حثهم على تقاسم فكرة ما تتوافق مع تنفيذ حدث أو عدة أحداث.⁽¹⁾

المؤسسة الثقافية: هي "مجموعة مترابطة من التقاليد الاجتماعية الثقافية على جانب كبير من الثبات وهي عبارة عن نمط سلوكي متكامل ومركب ومستتر ويمكن عن طريقه إشباع الرغبات أو الحاجات الاجتماعية الأساسية، ويقول عنها "هيرسكوفيتز": "أن كل الثقافات تتكون من مؤسسات تمثل استجابات منمطة يرضى عنها المجتمع لمتطلبات المعيشية، ويتصف مفهوم المؤسسة بنوع من الصرامة التي تفصل بينها وبين العادة الاجتماعية والتقليد بصفة عامة، وهي تتمتع بقبول جماعي كجزء ثابت من التنظيم الاجتماعي للمجموعة السلالية، ومن ثمة تملك أهمية في الحياة الاجتماعية.⁽²⁾

التعاريف الإجرائية:

ثم قمنا بصياغة تعاريف إجرائية لمفاهيم دراستنا على النحو التالي:

الوسائل الاتصالية الحديثة: نقصد بها مجموعة التقنيات والطرق والآليات الاستراتيجية التي تستعملها المؤسسة الثقافية أثناء تنظيمها أو مشاركتها في نشاطات الاتصال الحديث الثقافي.

الاتصال الحديث: هو من أهم أنواع الأنشطة الاتصالية يسعى إلى خلق أو الاستفادة الإيجابية من الأجواء المتميزة التي تخص المؤسسة أو جمهورها أو محيطها الخارجي من خلال توظيف الحدث كفاعل اتصالي منظم له عناصره يسعى إلى التأثير بغية تحقيق هدف معين.

المؤسسة الثقافية: هي عبارة عن تنظيم ذو نمط اجتماعي يعمل على تنشيط الحياة الثقافية من خلال التأثير الإيجابي على عادات، تقاليد، أعراف وسلوكيات المجتمع، من خلال إنتاج وتسيير العديد من القوالب الثقافية التي تتضمن رسائل موجهة إلى جمهورها المستهدف، كما تعمل على تسخير مختلف الإمكانيات التي تتوفر عليها: مادية، مالية، بشرية...، وكذا توظيف المتغيرات الداخلية والخارجية في سبيل تحقيق أهدافها التي تخدم المنفعة العامة.

2. مجال الدراسة وعينتها:

أما بالنسبة لمجال الدراسة، فنظراً لكون موضوعنا يتعلق بالوسائل الاتصالية الحديثة المعتمدة من طرف المؤسسة الثقافية الجزائرية، فقد ارتأينا أن يكون **قصر الثقافة لولاية الجزائر العاصمة "مفدي زكرياء"** هو محل دراستنا العلمية، وذلك اعتباراً لكونه جزءاً من عينة البحث الخاص بأطروحة الدكتوراه، وهو ما سهل علينا الاحتكاك بإطاراته أكثر وجمع أكبر قدر من المعلومات على

مدى زمني طويل عن طريق اعتمادنا على وسيلة الملاحظة بالمشاركة، كما نعتقد أنها المؤسسة الأكثر نشاطا في مجالها نظرا لموقعها الجغرافي العاصمي وعلاقتها الوثيقة بوزارة الثقافة الجزائرية، كما أن خصوصية مؤسسة مديرية الثقافة لولاية الجزائر العاصمة تجعلها تمثل سلطة إدارية على باقي مؤسسات القطاع، الأمر الذي جعل المؤسسة مجال الدراسة تستفرد بأكبر قدر من النشاط الفعلي في الميدان رغم موقعها في الهرم الإداري الأقل درجة من مديرية الثقافة مثلا.⁽¹⁾

وبما أننا نحاول تسليط الضوء عن المكانة التي يشغلها الاتصال الحديث في المؤسسات الثقافية الجزائرية، ارتأينا أن نستهدف مجموعة من إشارات "قصر الثقافة مفدي زكرياء" والتي لها علاقة بالاتصال الحديث، وذلك من خلال استعمالنا طريقة العينة القصدية، مستهدفين رؤساء المصالح فقط ومستبعدين بقية المفردات لاعتقادنا بقدرتهم المحدودة على إفادتنا بمعطيات أو تفاصيل تخدم موضوع البحث.

وبناءً على اسمها، فالعينة القصدية تخضع لاختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث إذ تشكل مفرداتها من من تتوفر فيهم الشروط المحددة مسبقا⁽²⁾، فاختيار مفرداتها تكون بطريقة تحكيمية لا مجال للصدفة فيها⁽³⁾، لذلك قمنا باقتناء المفردات الأكثر تمثيلا من غيرهم لما نسعى إلى جمعه من معلومات وبيانات. ويبلغ مجموع أفراد عينة البحث 04 أفراد من أصل 20 إطار أي أننا قمنا باستهداف رؤساء المصالح المتقلدين للمسؤولية على مستوى قصر الثقافة "مفدي زكرياء".

3. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

إن اختيار منهج معين لحل مشكلة بحثية معينة، يفرض مراعاة السياق العام للدراسة وأهدافها، لأن المنهج يتم وفق طبيعة موضوع الدراسة، فالمنهج هو الكمية التي يمكن بواسطتها الإجابة على التساؤل: كيف يمكن حل مشكلة هذا البحث؟ لذلك فقد توصلنا إلى أن حل مشكلتنا البحثية هذه يستلزم الاعتماد على "المنهج الوصفي" الذي يقوم على متابعة ورصد دقيق لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى، المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمها لتساعدنا على فهم الواقع وتطويره.⁽⁴⁾

وعليه فهذا المنهج يركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع معين على صورة نوعية أو كمية أو رقمية، وقد يقتصر على وضع قائم في فترة محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية متعددة، كما يهدف هذا المنهج إلى تقويم وضع معين لأغراض علمية أو قد يكون هدفه الأساسي رصد ظاهرة محددة بغرض فهم مضمونها.

وبما أن الدراسة الراهنة تندرج ضمن الدراسات الوصفية فقد اعتمدنا على مجموعة من أدوات المنهج الوصفي، وهي الاستمارة والمقابلة والملاحظة، باعتبارها تساعد في وصف الظاهرة الاجتماعية لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق

¹ حسب مقابلة مع مدير مديرية الثقافة لولاية الجزائر العاصمة، السيد: بوعزيز عبد المومن، بتاريخ: 2018/06/17، الساعة 11:30 صباحا.

² علي غربي، أبعاد المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائر، ط2، قسنطينة، 2009، ص 137.

³ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3 الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 197.

⁴ محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقله مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 1997، ص321.

بتركيبتها ووظيفتها وكذا سلوك الأفراد في تعامل بعضهم مع بعض. فقد تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث وتحليلها، ويعتمد استخدامها على مدى احتياجات موضوع البحث العلمي، وبراعة الباحث وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة والإبداع في ذلك¹

وتعتبر هذه المرحلة مهمة في البحث وهي تحتاج إلى اهتمام كبير من طرف الباحث، لأن اختياره الأمثل للأدوات يساعد في تسهيل جمع البيانات بأكبر قدر ممكن، لهذا نجد معظم الباحثين يستخدمون أدوات متعددة.⁽²⁾ فالملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات لأنها تعد أول خطوة في البحث الميداني، إذ تكاد لا تخلو منها أي دراسة من الدراسات مهما كان نوعها، ويمكن القول محاولة منهجية يقوم بها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن العلاقات التي توجد بين عناصرها⁽³⁾ على اعتبار أنها عملية إدراك الظواهر، الوقائع، والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام أدوات مساعدة.

كما تعتبر الملاحظة أيضا تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة، من أجل القيام عادة بسحب كفيي بهدف فهم المواقف والسلوكيات، وقد تكون الملاحظة منظمة عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكيات والتنبؤ بها، ويمكن كذلك للملاحظة أن تأخذ أشكالا عديدة: بالمشاركة أو من دون مشاركة، مستترة أو مكشوفة،⁽⁴⁾ وقد استخدمنا نوعين من هذه الآداة: ملاحظة علمية بسيطة اطلعنا من خلالها عن واقع الاتصال الحدتي وكيفية تنظيمه، نشاطاته وكيفية اعتماده من طرف القائمين على المؤسسة مجال الدراسة، بالإضافة إلى نوع آخر تمثل في الملاحظة بالمشاركة في العديد من الأنشطة الاتصالية الحدثية الثقافية التي نظمت من قبل قصر الثقافة خلال العطلة الصيفية للسنة الدراسية 2017/2018، كما أفادتنا هذه الآداة أيضا في بناء استمارة بحثنا وتعديلها وهكذا فإن استخدامنا للملاحظة قد كان له أهمية بارزة في دراستنا هذه.

أما المقابلة فهي من ضمن تقنيات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية التي يفضلها يتم جمع البيانات والمعلومات بكمية هائلة حول آراء اتجاهات، تصورات، معايير... المبحوثين، هذه الجوانب النفسية والعقلية التي يصعب التعرف عليها وتسجيلها عن طريق الملاحظة المباشرة وحتى الاستمارة في بعض الأحيان، وتعرف المقابلة عموما بأنها التبادل اللفظي الذي يتخذ وجهها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين.⁽⁵⁾

¹ صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين في العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية، دار العلوم والنشر والتوزيع، عمان ، 2003، ص24.

² أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص 203

³ عليا شكري، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتاب للنشر، ط2، (د س)، ص387

⁴ مويريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية للنشر، الجزائر، (د س)، ص

189.

⁵ حسن محمد الحسن، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1996، ص107.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة المقابلة النصف موجهة، التي تعرف بأنها: ذلك النمط من المقابلة التي يكون الباحث فيها ملما بكل محاور المقابلة لكن عملية الترتيب تبقى مرتبطة بجو المقابلة⁽¹⁾، وقد استخدمنا هذا النوع في المراحل الأولى من الدراسة "المرحلة الاستكشافية" وكان الهدف منها هو التعرف أكثر على الجو الاتصالي السائد في المؤسسات الثقافية وكذا جس النبض فيما يخص وسائل الاتصال الحديثي الثقافي، وذلك من أجل ضبط فرضية الدراسة أكثر وجمع المعلومات بهدف بناء أداة البحث الأساسية (الاستمارة).

ولقد أجرينا عدة مقابلات مع مختلف كوادر المؤسسات الثقافية الجزائرية بدأ بمدراء وإطارات بعض المؤسسات الثقافية لولاية قسنطينة، والذين أفادونا في الحصول على المعلومات الكافية حول الوسائل الاتصالية المعتمدة أثناء تنظيم الأنشطة الثقافية المناسبة، وكذا حول مفهوم وأهمية هذا النوع من الاتصال، وفعاليتها في تحقيق الأهداف العامة لمؤسسات القطاع الثقافي، وصولاً إلى مدير دار الثقافة لولاية الجزائر العاصمة "مفدي زكرياء"، ومختلف الفاعلين الثقافيين المتواجدين على مستوى المؤسسة مجال البحث.

وأخيراً، فإن الاستمارة أيضاً تعد من أهم الأدوات المنهجية، فهي الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني، أين يصل البحث إلى أقصى دقائقه لتبدأ بعد ذلك مرحلة التركيب، وتعرف الاستمارة على أنها أسلوب لجمع البيانات، يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها ودون التدخل الذاتي للباحث في تقرير المبحوثين في هذه البيانات.⁽²⁾

وفيما يخص تطبيقنا لهذه الأداة فقد حاولنا أن نربط أسئلتها بإشكالية بحثنا ذلك أن الشرط الأول للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث التي يجب أن تصاغ على شكل أسئلة محددة، تشكل أسئلة الاستمارة في مجموعها عناصر صغيرة لتلك الأسئلة الكبيرة⁽³⁾، وقد استخدمت الاستمارة كأداة أساسية في هذه الدراسة وذلك لطبيعة موضوعها ومتغيراتها حيث تتضمن عشر أسئلة تخدم موضوع الدراسة تنوعت بين الأسئلة المغلقة والتصنيفية المفتوحة، مع غلبة الأسئلة المغلقة لتجنب سلبيات الأسئلة المفتوحة التي تكون في أكثر الأحيان أسئلة عامة جداً ولا تفيد الدراسة بشكل كبير، إضافة إلى تجنب صعوبة تصنيف الإجابات المتعددة والمختلفة الناتجة عن الأسئلة المفتوحة.⁽⁴⁾

4. نتائج الدراسة :

● مفهوم الاتصال الحديثي:

الملاحظ من خلال النتائج المحصل عليها أن الإطارات رؤساء مصالح المؤسسة مجال الدراسة (قصر الثقافة لولاية الجزائر العاصمة "مفدي زكرياء") تباينت آراؤهم ونسبهم المثوية في اعتبارهم للاتصال الحديثي، حيث جاءت على الشكل التالي:

- التواصل مع الجمهور 44.44%.

¹ Madelin grauvitz, méthodes des sciences sociales 2^{ed}, paris ,daloz, 1986, p 689

² محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علم الكتاب، ط2، 2004، ص 353

³ سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص 258.

⁴ فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 77.

- نوع من أنواع الاتصال 33.33%.

- العلاقات العامة 22.22%.

إن تحليل النتائج توضح أن أكبر نسبة من إجابات الباحثين تعتبر أن الاتصال الحديث هو التواصل مع الجمهور وذلك لأنه الهدف الأبرز للمؤسسات على اختلافها، فتحقيق ولاء ورضا أكبر قدر من الجماهير يضمن نجاح المؤسسة وبالتالي نجاح خطط عملها من خلال الإقبال على منتجاتها أو خدماتها، وكذلك الحال فإن عملية التواصل الجيد مع زبائن المؤسسة الثقافية يسمح لها بتحقيق مرادها وإنجاح نشاطاتها، كما أن نجاح الحدث الثقافي يعبر ظاهريا عن نوع العلاقة التي تربط المنظمين بأفراد المجتمع ككل، كما أنها تحمل في طياتها تمهيدا لعملية تأثير فعالة وبلوغ أهداف مرجوة والتي قوامها جذب وجلب أكبر قدر ممكن من الجماهير، كما أن الاتصال الحديث أيضا يعبر عن نمط من أنماط التحضر الاجتماعي ورفي الشعوب لأن نجاحه في الأساس يعد هدف محقق من طرف المؤسسة الثقافية، وسبب ذلك في أن الغرس لأفكار معينة أو بناء تصورات أو تغيير سلوكيات... وكل ما يرحى من خلال الأنشطة الثقافية باختلافها يستدعي آذانا صاغية وعقولا حاضرة ومهيئة كما هو الحال في المشاريع المختلفة التي تستوجب توفر الشروط والظروف الأساسية لقيامها أو إنشائها وجعلها كيانات لها وزنها ومكانتها.

ولعل اعتبار نسبة 33.33% من مبحوثي الدراسة على أن الاتصال الحديث في مفهومه العام وبعناصره يعتبر نوع من أنواع الاتصال فلأنه يبقى قائما وينتقل فقط من الشكل الظاهري المعروف إلى الضمني الخفي، بالنسبة لجمهور المتلقين وواضح وجلي للقائمين على الاتصال والعملية الاتصالية الثقافية في المؤسسة فهو أساس الاستراتيجية الثقافية للمؤسسة ولبنة من لبنات بناء الخطة وتحقيق الأهداف المسطرة وبعد الخطوة الأهم عند القيام بترتيب الخطوات، فهو الماء في الماء في عملية البذر والزرع، ولا ننسى الجانب الاجتماعي والنفسي للجماهير من تحقيق الإشباع الترفيهي والتحلي بروح التحضر والرفي إضافة إلى التعايش والاستئناس والفضول الفكري، لأن الاتصال الحديث يأخذ عدة صبغت فمنها الأحداث والتظاهرات الرياضية، الاجتماعية، الطبية والثقافية،⁽¹⁾ كلها تعد محفزا للمتلقي للحضور ومعايشة الحدث أو التظاهرة، وباعتباره عنصر وجزء لا يجزأ من هذا المجتمع الجزائري فالحدث قيس على مقاسه ويمثل أو يرمز لمكون من مكونات هويته أو ثقافته، شيء يعتز به يمس كيانه كفرد جزائري. إن ما دفع جزء من إطارات مؤسستي الثقافة محل البحث ونسبتهم 22.22% إلى اعتبار الاتصال الحديث في حد ذاته هو العلاقات العامة يتلخص أساسا في التقارب الموجود بين المفهومين وخاصة في جانبه المهني، فإذا كانت العلاقات العامة وظيفة إدارية تجعل من الممكن الحفاظ على الرابط بين الشركة والمهنيين الذين يشهدون في أغلب الأحيان تطور على مستوى الأداء المهني في نفس المجال، فالإتصال عبر العلاقات العامة ومن خلال حدث معين يساعد في تطوير علاقات الثقة القائمة على الشفافية والمعرفة الأفضل والفهم المتبادل بين المهنيين، فتطوير عمليات العلاقات العامة يعني خلق حدث حول علامة تجارية أو منتج...، كما أنه فرصة للقاء المحترفين والشركاء والمؤسسات والجمهور المستهدف⁽²⁾، وهو الشكل الذي يتبناه ويهدف إليه الاتصال الحديث.

¹ Sophie Accaoui, Communication événementielle, Sponsoring et mécénat, Cours Communication d'Entreprise, EFAP, 2009/2010, p05, <https://telecharger4as.blogspot.com/2017/03/telecharger-livre-la-communication.html>, consulté le :13/11/2018.

² على موقع الانترنت: <http://www.agence-ced.com/index.html> تاريخ التصفح: 2018/07/13.

• أهمية الاتصال الحديث الثقافي:

من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها لاحظنا أن الاتصال عن طريق الحدث الثقافي له أهمية بنسبة 100% حسب إجابات مبحوثي عينة الدراسة.

ما يمكن استنتاجه من خلال تحليل المعطيات هو إدراك موظفي المؤسسة الثقافية لأهمية الاتصال عن طريق الحدث الثقافي، وهو ما يعكس ثقافة المؤسسة الداخلية والتي عبر عنها الموظفون في وعيهم بأهمية الاتصال بالحدث، إضافة إلى دور القائم بالاتصال في المؤسسة و مركز خليته في الهيكل التنظيمي تبرز كذلك أهمية الاتصال.

وكون الحدث هو قالب تصنع فيه المؤسسة الثقافية الأفكار والقيم، لتوصله إلى جمهورها بوسيلة الاتصال، فيؤخذ بذلك صبغة قلبه ويصبح "اتصال حديثي" أو "اتصال بالحدث"، والترابط هنا بين هذه العناصر يكمن في أن المؤسسة تنظم الحدث لتتصل من خلاله بجمهورها، فالاتصال بأشكاله ووسائله في خدمة الحدث والتظاهرة أو النشاط الثقافي يفعل ويكرس دور الاتصال بالجمهور لإيصال رسائل المؤسسة.

إذن أهمية الاتصال عن طريق الحدث بالنسبة للمؤسسة الثقافية يتجلى في التداخل والترابط الوثيق بين المفاهيم والعناصر الثلاثة: مؤسسة، حدث، اتصال، ولا يمكن إهمال أحدهم أو الاستغناء عن دوره في إطار عملية التحضير للمناسبات. كما أن الاتصال عن طريق الحدث يضمن استمرارية نشاط الأحداث ونجاحها وبلوغ الأهداف المرجوة وراء تنظيم تظاهرة ثقافية معينة، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الحدث كذلك تضيء على الاتصال اهتمام وتكسبه درجة كبيرة من الأهمية والدور، وبالأخص الوسائل المختلفة للاتصال وخطته.⁽¹⁾

• القائمون على تنظيم الأحداث الثقافية في دار الثقافة "مفدي زكرياء":

ما تم ملاحظته من خلال النتائج هو أن مبحوثي الدراسة يرون بأن الجهة المكلفة بتنظيم الأحداث الثقافية في دار الثقافة "مفدي زكرياء" هي مصلحة النشاط الثقافي وذلك بنسبة 100%.

وضحت البيانات المحصل عليها أن الجهة المكلفة بتنظيم الأحداث الثقافية في دار الثقافة لولاية الجزائر "مفدي زكرياء" هي مصلحة النشاط الثقافي التي تعمل على استهداف الأحداث الثقافية أو خلقها مراعية في ذلك نوعها وإطارها الزمني والمكاني، حجمها، تكلفتها... إلخ، وعملها يكون بالتنسيق طبعاً مع خلية الاتصال التي تتشارك معها في التنظيم والتسيير ووضع خطط العمل وصولاً إلى المرافقة في التنفيذ، وذلك على اعتبار أن نشاط المؤسسة الثقافية هو نشاط اتصالي في حد ذاته لذلك تحتم الأمر اقتسام المهام بين المصالح، لكن مصلحة النشاطات الثقافية لا تستطيع الاستغناء عن دور ومكانة الهيئة الاتصالية داخل المؤسسة أثناء ممارسة نشاطها، من جهة أخرى ومن خلال احتكاكنا بالمؤسسة الثقافية محل البحث نجد أيضاً أن مصلحة التخطيط لها دور أيضاً بارز يتجلى في دعم المؤسسة بالخطط اللازمة لتنظيم النشاطات الاتصالية الحديثة⁽²⁾، لذلك فيعتبر العمل

¹ حمزة حاجي، شكيب نويصر، استراتيجية الاتصال في المؤسسة الثقافية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة صالح بونيندر قسنطينة 03، السنة الدراسية 2013/2014، ص 176.

² حسب مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية الجزائر "مفدي زكرياء"، السيد: عنتر عز الدين، بتاريخ: 2018/06/18، الساعة: 14:30 زوالاً.

المؤسساتي في مجال الاتصال الثقافي ولاسيما المتعلقة بالأحداث نسق متكامل يؤدي كل عنصر منه وظيفة تخدم العناصر الأخرى وكذا تخدم النسق الكلي.

● اعتماد دار الثقافة مفدي زكرياء على مخططات اتصال وبرامج عمل حديثة ثقافية:

بيانات الجدول أعلاه توضح الاعتماد الكلي للمؤسسة الثقافية عينة الدراسة على مخططات اتصال وبرامج عمل حديثة ثقافية بنسبة 100%.

إن النتائج المتوصل إليها تبرز لنا بشكل واضح الاعتماد الكلي للمؤسسة الثقافية "مفدي زكرياء" على مخططات اتصال وبرامج حديثة ثقافية، ويرجع ذلك لطبيعة عمل المؤسسة الثقافية، إذ يجب أن تكون كل برامجها الحديثة مبنية على أحداث معينة، منها الدورية التي تكرر سنويا ومنها المناسباتية مثل الأعياد الوطنية والعالمية...، وهناك الأحداث والأنشطة المرافقة كاستغلال مناسبة شهر رمضان لتنظيم حفلات وسهرات وغيرها، أما بالنسبة لمخططات الاتصال فإنها تكون بناءا على الإستراتيجية الخاصة بالمؤسسة والموضوعة من طرف المختصين سواء التابعين للمؤسسة الثقافية الأصل أو يتم استقطابهم من جهات خارجية، وكذا على التحليل والدراسة لوضعية المؤسسة وإمكانياتها وطبيعة الحدث المزمع احتضانه والجمهور والأهداف...، بمراعاة كل هذه العناصر التي سبق ذكرها يتم وضع مخطط الاتصال الخاص بالمؤسسة الثقافية تحضيرا للحدث.

أما برامج العمل فما هي إلا تنفيذا للمخططات الاتصالية المسطرة في إطار التحضير للمناسبة، مبنية أساسا على الحدث كمادة خام ووسيلة عمل، وتتقيد برامج العمل برزنامة زمنية محددة يطبقها الموظفون بالمؤسسة ومختلف الموارد البشرية المتوفرة والمهيئة لهذا الشأن.⁽¹⁾

توضع كل مخططات وبرامج العمل من طرف خبراء ومختصين في الاتصال الحديثي هذا إن استعانت بهم المؤسسة، وإن كانت تتوفر على كفاءات خبيرة، فخلية الاتصال بالمؤسسة الثقافية هي التي تقوم بوضع هذه المخططات والبرامج وفق الأحداث المنتظرة والمراد تنظيمها، فهذه الأخيرة هي التي تحدد طبيعة وحجم المخططات والبرامج المسطرة من طرف المؤسسة الثقافية في تحضيرها للحدث الثقافي.⁽²⁾

● الوسائل الاتصالية الحديثة الأكثر استعمالا لتحسين الثقافة في مؤسسة مفدي زكرياء:

لاحظنا من خلال المعطيات أن الوسائل الحديثة الأكثر استعمالا لتحسين الثقافة في مؤسسة "مفدي زكرياء" حسب أفراد عينة الدراسة كانت نسبها على الشكل التالي:

- المعارض والصالونات 44.44%.
- الدعائم الإشهارية 33.33%.
- الأحداث الثقافية والفنية 22.22%.

يتضح من خلال البيانات المتحصل عليها أن الوسائل الأكثر استعمالا لتحسين الثقافة في المؤسسة عينة الدراسة هي المعارض والصالونات، الدعائم الإشهارية، الأحداث الثقافية والفنية، إقامة معارض وصالونات تفتح المجال للجماهير للحضور

¹ حمزة حاجي، نوبصر شكيب، مرجع سبق ذكره، ص 180.

² حسب مقابلة مع مدير مديرية الثقافة لولاية الجزائر، السيد: خالد مختاري، بتاريخ: 2018/06/17، الساعة 15:30 زوالا.

والتعرف عن كتب على مختلف الإصدارات الثقافية للمؤسسة، وهذا المجال يكتسي خصوصية هامة في التظاهرة تكمن في ميزة الشرح والتفسير وعرض مختلف التفاصيل الخاصة بالمنتجات الفكرية...، التي تندرج ضمن نشاطات التظاهرة. الدعائم الإشهارية أيضا تعد من الوسائل الحديثة المهمة، كون المؤسسة الثقافية تعتمد على الإشهار في تنظيم الأحداث الثقافية لجلب الجمهور والتأثير فيه وصنع صورة حسنة عن المؤسسة أو إقناع الجمهور بفكرة أو إيصال رسالة معينة، كما أن الأحداث الثقافية والفنية لا تقل أهمية عن غيرها من النشاطات، إذ تعتمد المؤسسة الثقافية كوسائل لتحسين الثقافة، فمختلف هذه التظاهرات تخدم المؤسسة في مسعاها لتحسين الثقافة ونشر ورفع مستوى الوعي الثقافي لدى جماهيرها.

• مشاركة دار الثقافة مفدي زكرياء في تنظيم الأحداث الثقافية التي تهدف إلى تحسين واقع الثقافة المحلية:

من خلال المعطيات يتضح أن نسبة 100% لأفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم على أن دار الثقافة لولاية الجزائر تشارك في تنظيم الأحداث الثقافية التي تهدف إلى تحسين واقع الثقافة. نستنتج من البيانات المحصلة أن دار الثقافة "مفدي زكرياء" تشارك في تنظيم الأحداث الثقافية - وتلعب دورا رئيسيا في ذلك-، لأن الهدف الرئيسي لها كمؤسسة ثقافية هو تحسين وضع الثقافة الوطنية عامة وثقافة ولاية الجزائر خاصة، وتحسين صورة المدينة الثقافية يعكس بالإيجاب على المؤسسات الثقافية التابعة للولاية، فالواقع الثقافي في الجزائر هدف ووسيلة في نفس الوقت، هدف تسعى المؤسسة الثقافية لتحقيقه من خلال محاولة تحسين الوضع الثقافي وترقيته ليكون مرآة عاكسة لثقافة بنيتها وصنعتها المؤسسة في مجال الواقع الفكري للمدينة، ووسيلة تصل المؤسسة من خلالها لجماهير خارجية تجلبها المدينة المحتضنة للمناسبة في صورتها الثقافية الجديدة، وتصبح بذلك جمهورا مستهدفا مهيا مستقبلا يسهل تلقيه وغرس الأفكار والقيم لديه. فواقع الثقافة في مدينة الجزائر يعكس دور ومكانة المؤسسات الثقافية بالبلاد وهو ما يحتم بالضرورة على المؤسسات الثقافية محاولة تغيير هذا الواقع وتحسينه لخدمة مصالح الثقافة ومشاركة دار الثقافة في الأحداث والتظاهرات المختلفة المنظمة على مستوى الولاية هو إسهام في تفعيل دور المؤسسات الثقافية في المجتمع، وأدائها لوظائفها التي من بينها تحسين الواقع الثقافي باعتباره بيئة عمل هذه المؤسسات.

وتجدر الإشارة إلى أن الواقع الثقافي لأي مجتمع كان تفرضه مؤسساتها الثقافية، ومستوى هذا الوضع يعكس ويوضح مدى نشاط القطاع الثقافي في المدينة ومستواه (راقي، متوسط وضعيف) وكذا مكانة هذا القطاع داخل المجتمع.⁽¹⁾

• المشاركون في تنظيم الأحداث الثقافية التي تهدف إلى تحسين واقع الثقافة المحلية:

ما تم ملاحظته من خلال النتائج المتوصل إليها هو أن المشاركين في تنظيم الأحداث الثقافية إلى جانب دار الثقافة "مفدي زكرياء" حسب مبحوثي عينة الدراسة نسبهم متباينة كالاتي:
- وزارة الثقافة 57.14%.

¹ حسب مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية قسنطينة، السيد عمار عزيز، بتاريخ: 2018/06/22، الساعة 14:45 زوالا.

- المؤسسات الثقافية الأخرى 42.85%.

تبين نتائج الجدول أعلاه أن دار الثقافة لولاية الجزائر تقوم بتنظيم الأحداث الثقافية بالمشاركة مع وزارة الثقافة باعتبارها الوزارة الوصية على قطاع الثقافة فعمل المؤسسة يكون بالتنسيق معها، هذا وفق السلم الإداري وتنظيم السلطات ومؤسسات الدولة، كذلك فالوزارة هي المسؤولة عن رسم السياسة الثقافية للدولة وتسيير الأهداف ووضع المخططات وتحديد ميزانية الثقافة على مستوى الوطن.

كما أن دار الثقافة "مفدي زكرياء" تعمل بتنسيق دائم ومستمر مع المؤسسات الثقافية المختلفة داخل الولاية بما يخدم ويحسن الواقع الثقافي لاقليم نشاطها بشكل خاص والمحلي بشكل عام، وتنسيق العمل بتنظيم الأحداث الثقافية بين مختلف المؤسسات الثقافية يخلق نوعا من التوافق والتكامل للقطاع الثقافي، ويرفع مستوى العمل وقيمة الأحداث والتظاهرات الثقافية.

خاتمة:

انطلقت الدراسة من تساؤل أساسيا مفاده: ما هي الوسائل الاتصالية الحديثة المعتمدة من طرف المؤسسة الثقافية الجزائرية من أجل بلوغ أهدافها؟ حيث كنا نرجو تحقيق عدة أهداف وذلك من خلال تحليل المعطيات المتعلقة بالوسائل الاتصالية الحديثة التي يتم اعتمادها من طرف المؤسسة الثقافية: قصر الثقافة "مفدي زكرياء" أثناء تنظيمها ومشاركتها في الأنشطة الاتصالية الحديثة رغبة منها في بلوغ آمالها، ومن أبرز هذه الأهداف الكشف عن مفهوم وأهمية الاتصال الحديث كوسيلة إستراتيجية في الإدارة الثقافية الجزائرية والوسائل الاتصالية المعتمدة في ذلك، ولهذا الغرض تم وضع فرضية أساسية كان محتواها: **تعتمد المؤسسات الثقافية الجزائرية على وسائل اتصالية حديثة متعددة من أجل بلوغ أهدافها.**

ولقد توصل البحث إلى الكشف عن مفهوم وأهمية الاتصال الحديث كوظيفة إستراتيجية تستعمله المؤسسات الثقافية الجزائرية، وكذا مجموع الوسائل المستخدمة في ذلك، ولقد توصلت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة مكانة الاتصال الحديث كوظيفة إستراتيجية تستعمله المؤسسات الثقافية الجزائرية، وبهذا فقد كان تكملة للدراسة المنشورة بمجلة العلوم الإنسانية العدد 45، جوان 2016 جامعة قسنطينة 01 والموسومة بعنوان: الاتصال الحديث واستعمالاته في قطاعي الثقافة والسياحة في قسنطينة للباحث: حسان حجاج، والتي تم فيها عرض لمفهوم الاتصال الحديث ومدى اعتماده من طرف المؤسسات الثقافية والسياحية بغية تحقيق الأهداف الاستراتيجية، إضافة إلى دراسات أخرى سابقة اعتمدنا عليها في بحثنا تمثلت في رسالة الدكتوراه المعنونة ب: الاتصال الحديث في المؤسسة التجارية والخدمة - حالة المؤسسات السياحية والثقافية - جامعة قسنطينة 03 لذات الباحث والمقال العلمي المنشور بمجلة Synergies Méditerranéen العدد 05 بعنوان: Le Territoire mis en récit par L'événementiel - Constantine, capitale 2015 de la culture Arabe للباحثين: ليلي بن لطرش وحسان حجاج، وكذا رسالة الدكتوراه: الاتصال الحديث في المؤسسات المتحفية الجزائرية - دراسة ميدانية تحليلية للحدث الاتصالي شهر التراث 2016 بالمؤسسة المتحفية أحمد باي قسنطينة بجامعة قسنطينة 03 للباحث رقباني أيوب.

واعتبارا لما سبق ذكره نعتقد بأن الدراسة الموسومة ب: **استعمالات الاتصال الحديث في المؤسسة الثقافية الجزائرية** قد توصلت إلى نتائج علمية يمكن الرجوع إليها والانطلاق منها في بحوث سوسيولوجية واتصالية أكثر توسعا وشمولا، لمعالجة مختلف المشكلات الاتصالية التي يعاني منها هذا النوع من المؤسسات.

قائمة المراجع:**الكتب باللغة العربية:**

- 1 أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3 الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2003.
- 2 حسن محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1996.
- 3 رحيم حسين، استراتيجية المؤسسة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- 4 سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
- 5 صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين في العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية، دار العلوم والنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 6 علي غربي، أجدديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائز، ط2، قسنطينة، 2009.
- 7 علي شكري، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتاب للنشر، ط2، (د س).
- 8 فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
- 9 محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علم الكتاب، ط2، 2004.
- 10 محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 1997.
- 11 موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، (د س).

الكتب باللغة الأجنبية:

12. Arbogost Mathieu, moins Olivia :animez la communication de votre association Vuibert, 2006.
13. Barylski Pauline, Henneron Hélène, Kabanova Yuliya, Steenkiste Marion, Thiroux Gwendoline, Zebali Sarah, Comment réaliser une bonne communication événementielle?, Politique et développement des nouveaux marchés, L3 Marketing – Vente IAE de Lille, Université Lille1, 2011.
14. Madeline Grawitz, méthodes des sciences sociales 2^{ed}, Paris ,daloz,1986.

المذكرات والبحوث الجامعية:

15. حمزة حاجي، شكيب نويصر، استراتيجية الاتصال في المؤسسة الثقافية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة صالح بونيدر قسنطينة 03، السنة الدراسية 2013/2014.

المواقع الإلكترونية:

16. <https://telecharger4as.blogspot.com/2017/03/telecharger-livre-la-communication.html>.

17. <http://www.agence-ced.com/index.html> .

المقابلات:

18 . مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية الجزائر "مفدي زكرياء"، السيد:عنتري عز الدين.

19. مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية قسنطينة، السيد عمار عزيز.

20. مقابلة مع مدير مديرية الثقافة لولاية الجزائر العاصمة، السيد: خالد مختاري.